بابا سلطان

نص: صالحة غابش
رسوم: محمود عبود وفادي فاضل

بابا سلطان

نص: صالحة غابش
رسوم: محمود عبود وفادي فاضل

كلمات
KALIMAT

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
www.kalimat.ae

بابا سلطان
تأليف: صالحة غابش
رسوم: محمود عبود وفادي فاضل
إصدارات كلمات (إحدى شركات مجموعة كلمات)
الطبعة الأولى 2016
ISBN: 978-9948-22-350-4

النص © صالحة غابش، 2016
الرسوم © محمود عبود وفادي فاضل، 2016

لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل كان إلا بإذن خطي من الناشر.

طبع في الصين

مجموعة كلمات • KALIMAT GROUP

تم تصنيف هذه القصة وفق معايير
«عربي 21» لتصنيف كتب الأطفال.
المستوى: (ك) متوسط أعلى !

مَدينةُ الشارقةِ مدينةٌ جميلةٌ، كانَ الأطفالُ في قديمِ الزّمانِ يَلْعبونَ فيها تَحْتَ شَجرةٍ كبيرةٍ اسْمُها «الرُّولةُ». كانوا يَرْكبونَ الأَراجيحَ المُعلَّقةَ بالحبالِ في أَغْصانِ الشَّجرةِ، ويُغنّونَ، ويَتَسابقونَ ويَأْكُلونَ ويَشْربونَ. وكانَ مَعَهُمْ طِفْلٌ يُحِبُّ أَنْ يُشارِكَهُمْ في اللَّعبِ، ولَكِنّهُ أَيْضًا كانَ يُحِبُّ أَنْ يُفكِّرَ كثيرًا.. ويَسْأَلَ كثيرًا كَيْ يَتعلّمَ. إِنَّهُ صاحبُ السّمُوِّ الشَّيْخُ الدّكتورُ سُلْطانُ بنُ مُحمّدٍ القاسِميّ، حاكمُ الشّارقةِ.

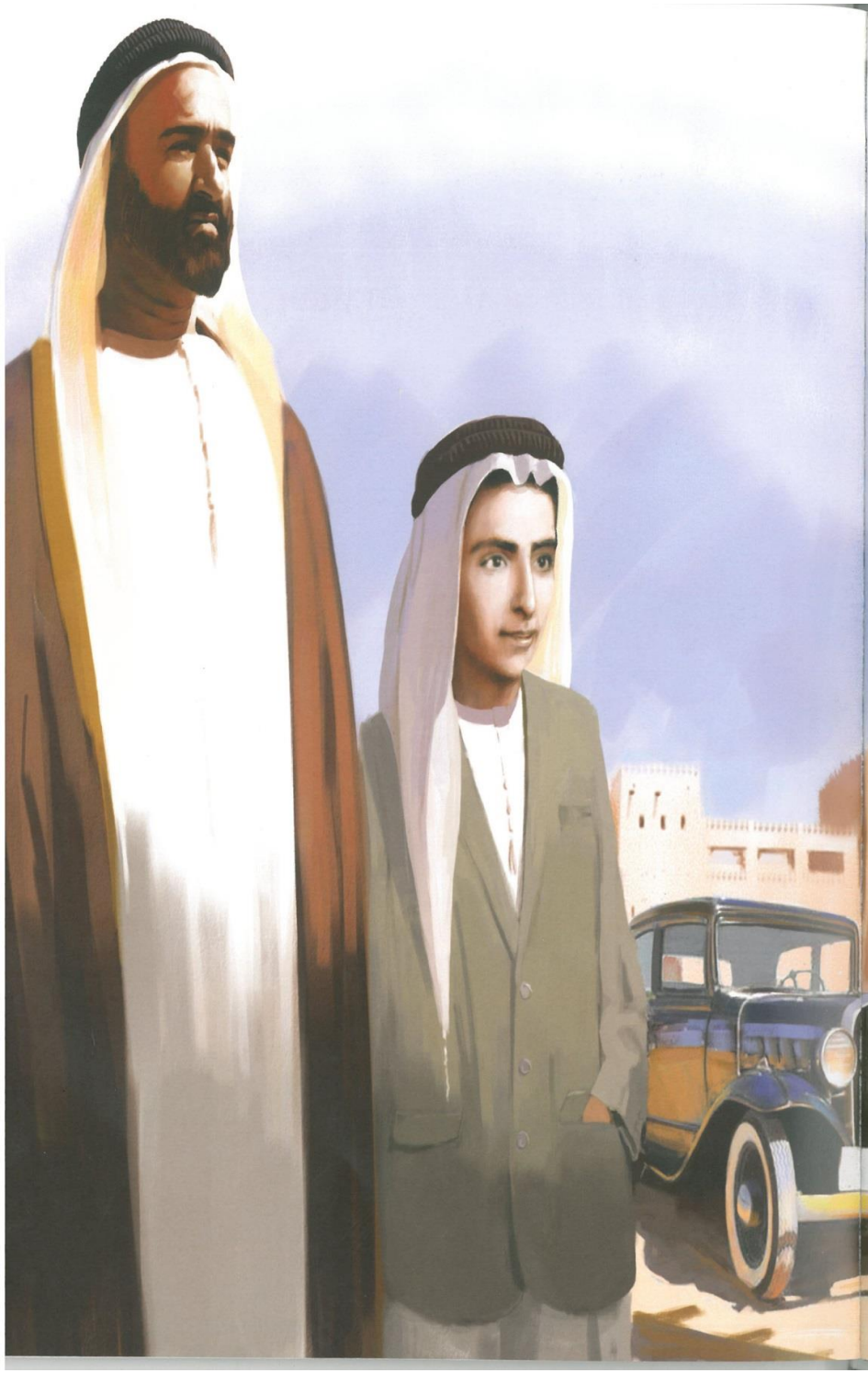

وُلِدَ بابا سُلْطانُ في الشّارقةِ، وكانَ يَحْلُمُ أنْ يكونَ طائرًا في فَضاءِ العلمِ والحِكْمةِ؛ لِذَلِكَ، سارَ كثيرًا إلى جِوارِ والدِهِ، وصَحِبَهُ في مَجالسِ الكِبارِ، وعِنْدَما كانَ يُغادرُ والِدُهُ الشّيخُ مُحمَدُ بنُ صَقْرٍ القاسِميّ المَجْلِسَ وهُوَ مَعَهُ، يَسْأَلُهُ عَنِ الأَشْياءِ التي يُريدُ أَنْ يَفْهمَها، فَيُجِيبُهُ عَنْ أَسْئلتِهِ ويُعلّمُهُ.

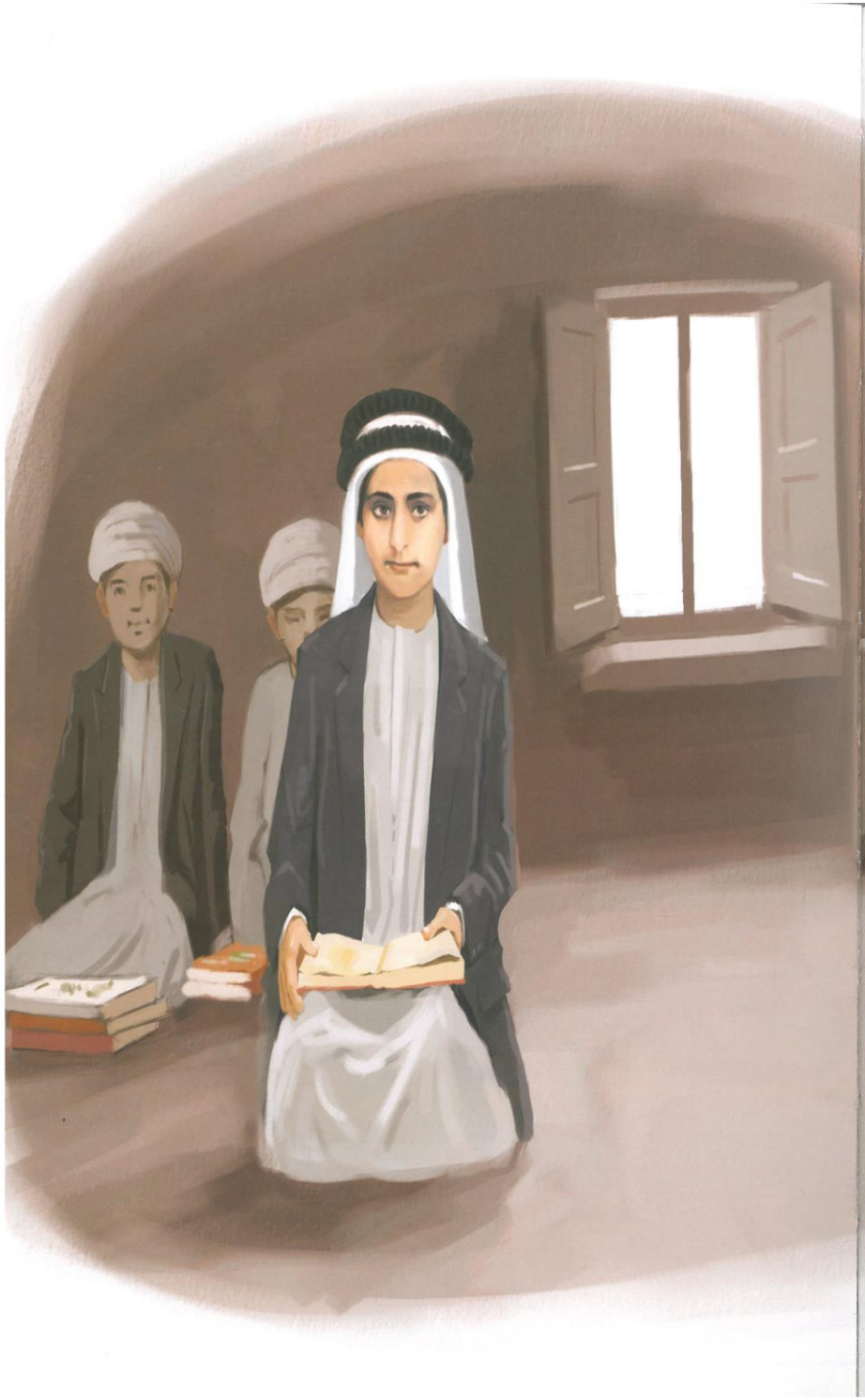

الْتَحَقَ بابا سُلْطانُ بِمدرسةٍ اسْمُها «مَدْرسةُ الإصْلاحِ القاسِمِيّة» الّتي أَصْبَحَ اسْمُها «المَدْرسةُ القاسِميَّة». أَكْملَ فيها تَعَلُّمَ القُرْآنِ الكريم و تَعَلُّمَ الكتابةِ والخَطّ العربيّ الجميل. أَحَبَّ بابا سُلطانُ العلمَ؛ لأَنَّهُ يَجْعلُ الإنْسانَ قَويًّا وشُجاعًا ومَحْبوبًا؛ لهذا كانَ يَدْرُسُ صباحًا في مدرسةِ القاسِميّةِ الحكوميّةِ، وفي المَساءِ يَدْرُسُ اللّغةَ الإنجليزيّةَ في مَدْرسةٍ خاصّةٍ. في الصّفِّ الرّابعِ الابْتدائيِّ، لاحظَ مُديرُ المدرسةِ وبعْضُ المُعلّمينَ شِدَّةَ ذَكاءِ بَعْضِ التّلاميذِ وكانَ بابا سُلْطانُ مِنْ بَيْنِهِمْ فقاموا بامْتحانِهِمْ لِنَقْلِهِمْ إلى الصّفِّ الخامس تَقديرًا لِتَفوّقِهِم، وكانَ بابا سُلْطانُ هُوَ الوحيد الّذي نَجَحَ ونُقِلَ إلى الصّفِّ الخامسِ.

اشْتَركَ بابا سُلطانُ في كُلِّ الأنْشِطَةِ الطُّلابيّةِ؛ فكانَ رياضِيًّا، و مُمَثّلاً مَسْرَحِيًّا، ورَسّامًا، ومُؤلّفًا.
في الرّياضةِ، كانَ عُضْوًا في فريقِ مَدْرسةِ القاسِميّةِ لِكُرَةِ القَدَمِ الّتي كانَ ماهرًا فيها حَتّى إنه صارَ رئيسًا للفريقِ، وشاركَ في مُسابقاتٍ رِياضِيّةٍ عديدةٍ حَصَلَ مِنْها على المَراكزِ الأولى مِثْل سِباقاتِ الجَرْيِ والقَفْزِ العالي وتَخَطّي الحَواجِزِ النّاريّةِ والمَوانِعِ.
وفي التأليفِ والثّقافةِ، أصْدَرَ بابا سُلْطان مَجَلّةَ حائطٍ اسْمُها «التَّقدُّمُ»، وكانَ يكْتُبُ ويُؤلِّفُ كُلَّ مَقالاتِها بِنَفْسِهِ.

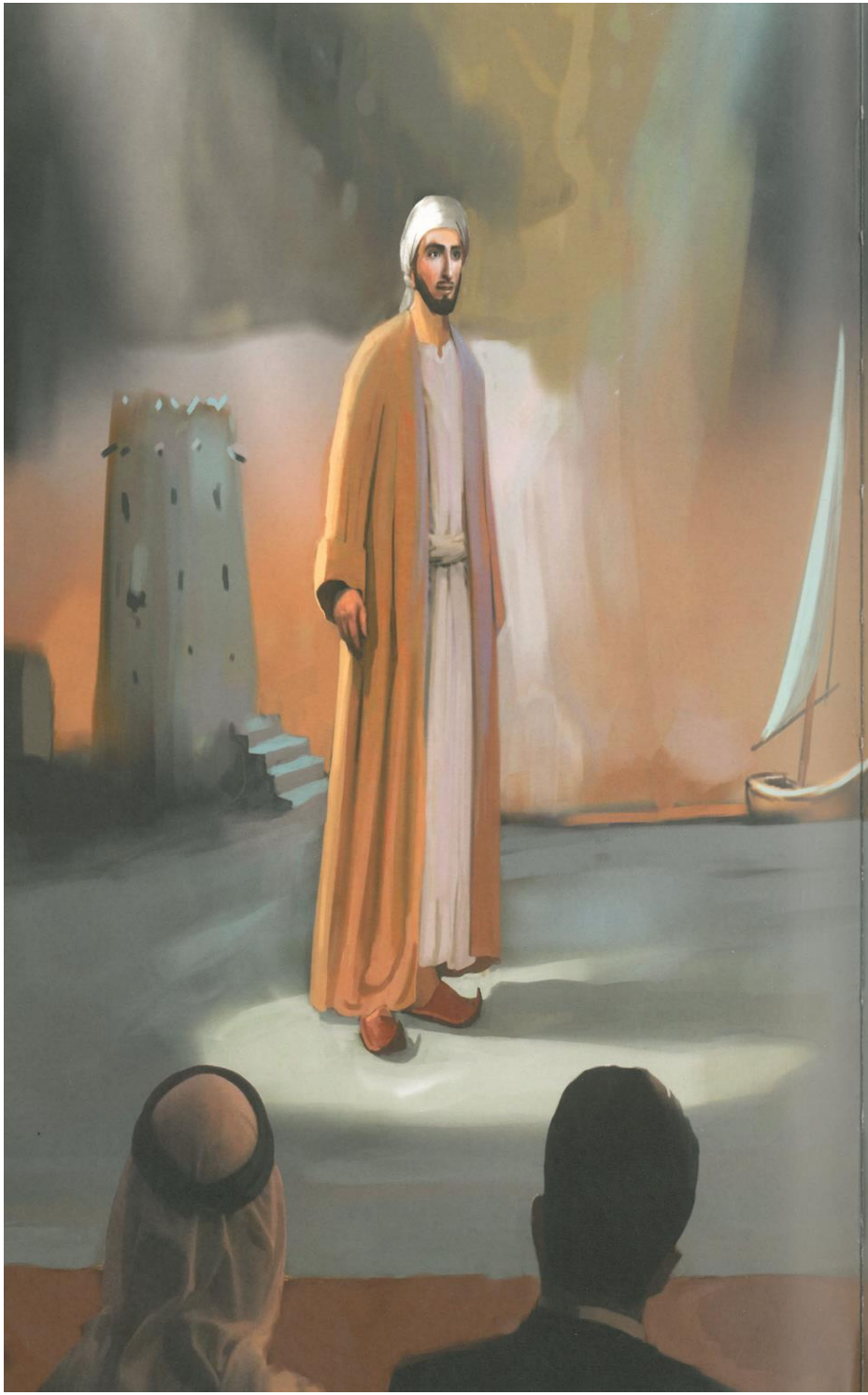

وفي الفُنونِ، كانَ رسّامًا ماهرًا، يقومُ برَسْمِ الوَسائلِ التَّعْليميّةِ لِكُلِّ الصُّفوفِ في مَدْرستِهِ، ويُشارِكُ في المَعْرضِ السَّنَويِّ بِلَوْحاتٍ مِنْ رُسوماتِهِ، أو بمُجَسَّماتٍ مُعَبّرةٍ، كما قامَ ببُطولةِ مَسْرَحيّةِ «المُروءةِ المُقَنَّعَة» الّتي مَثّلَ فيها شَخْصيّةَ رَجُلٍ اسْمُهُ «جابرُ عَثَراتِ الكِرام»، وعُرِضَتْ هَذِهِ المَسْرَحيَّةُ في العيدِ، وحَضَرَها شُيوخُ الإماراتِ وجَمْعٌ كَبيرٌ مِنَ النّاسِ، ومِنْ كَرَمِ سُموِّهِ ونُبْلِهِ أَنَّهُ تَبَرَّعَ بقيمةِ التّذاكرِ لِبناءِ فُصولٍ دِراسيّةٍ إضافيّةٍ لمدرسةِ القاسميّةِ.

أَصْبَحَ بابا سلطانُ رقيبًا أَوَّلَ في الكَشّافةِ عِنْدَما كانَ عُمْرُهُ سَبْعَةَ عَشَرَ عامًا، وهِيَ فِرْقةٌ كُلُّ عَمَلِها خِدْمةٌ وتَطَوُّعٌ حَيْثُ يكونُ أفرادُها مُتَعاونين على الخيرِ والمُساعدةِ والمَحَبةِ والعَطاءِ.

أَحَبَّ بابا سُلطانُ الكَشّافةَ؛ لأنَّها تُعلِّمُ الإنْسانَ الاحْترامَ والانْضِباطَ وحُبَّ العملِ والتَّطوُّعِ.

وكَذلِكَ كان رُكوبُ الخَيْلِ مُحَبّبًا لبابا سُلْطان؛

فَقد تَدرَّبَ على الفروسيّةِ مُنْذُ صِغَرِه.

ومِنَ الطّرائفِ أنّهُ ذاتَ يَوْمٍ، أرادَ هُوَ وأبْناءُ أعْمامِهِ أنْ يَخْرُجوا بِخُيولِهِم الّتي يَتدرَّبونَ عليها إلى خارجِ الإسطَبْلِ، فَتجوّلوا في طُرُقاتِ الشّارقةِ على خُيولِهِمْ إلى أنْ وَصَلوا إلى السُّوقِ، وكانتْ بَعْضُ النّساءِ قَدِ افْتَرَشْنَ الأرضَ يَبِعْنَ الخَضْرواتِ والفَواكِهَ، وحينَ وَصَلَتِ الخُيولُ إلى هُناك، حَدَثَتْ فَوْضى؛ فَخافَتِ النّساءُ وتَعالَتِ الأصْواتُ، وقامَتِ الخُيولُ بالْتِهامِ الخَضْرَواتِ، وداسَتْ أقْدامُها الفَواكِهَ والأشْياءَ المَعْروضةَ للبَيْعِ. اشْتكى النّاسُ إلى الحاكمِ، وهُوَ الشَّيْخُ سُلْطانُ بنُ صَقْرٍ القاسِميّ، فَغَضِبَ وأعْطى النّاسَ الّذينَ تَضَرَّروا أموالاً، وأمَرَ بِعَدَمِ دُخولِ الخُيولِ إلى السُّوقِ مَرّةً أُخْرى.

بالإضافةِ إلى ذَلِكَ، أَحَبَّ بابا سُلْطانُ الكُتُبَ والقِراءةَ، فَقَدْ زارَ مَكْتبةً في البَحْرَيْنِ اسْمُها مَكْتبةُ «المُؤيّدِ» وذَلِكَ عِنْدَما قامَ بالسَّفرِ مَعَ أَهْلِهِ وأُعْجِبَ بابا سُلْطان بما فيها مِنْ كُتُبٍ؛ فكانَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ يَبْعَثُ رَسائلَ إلى صاحبِ المَكْتبةِ وفيها النّقودُ الّتي جَمَعَها مِنْ أَجلِ شِراءِ الكُتُبِ، فَيُرْسِلُ لَهُ صاحِبُ المَكْتبةِ الكُتُبَ المَطْلوبةَ إلى الشّارقةِ، ويَقومُ بِقراءتِها بَيْنَما الأَوْلادُ الآخَرونَ يَلْعبونَ.

ولِشِدَّةِ حُبِّهِ للقراءةِ، كانَ يَقْرأُ بَعْضَ الرِّواياتِ على زُملائِهِ الّذينَ يَدْرُسُ مَعَهُمْ، وأَيْضًا على الجيرانِ في بُيوتِهِمْ.

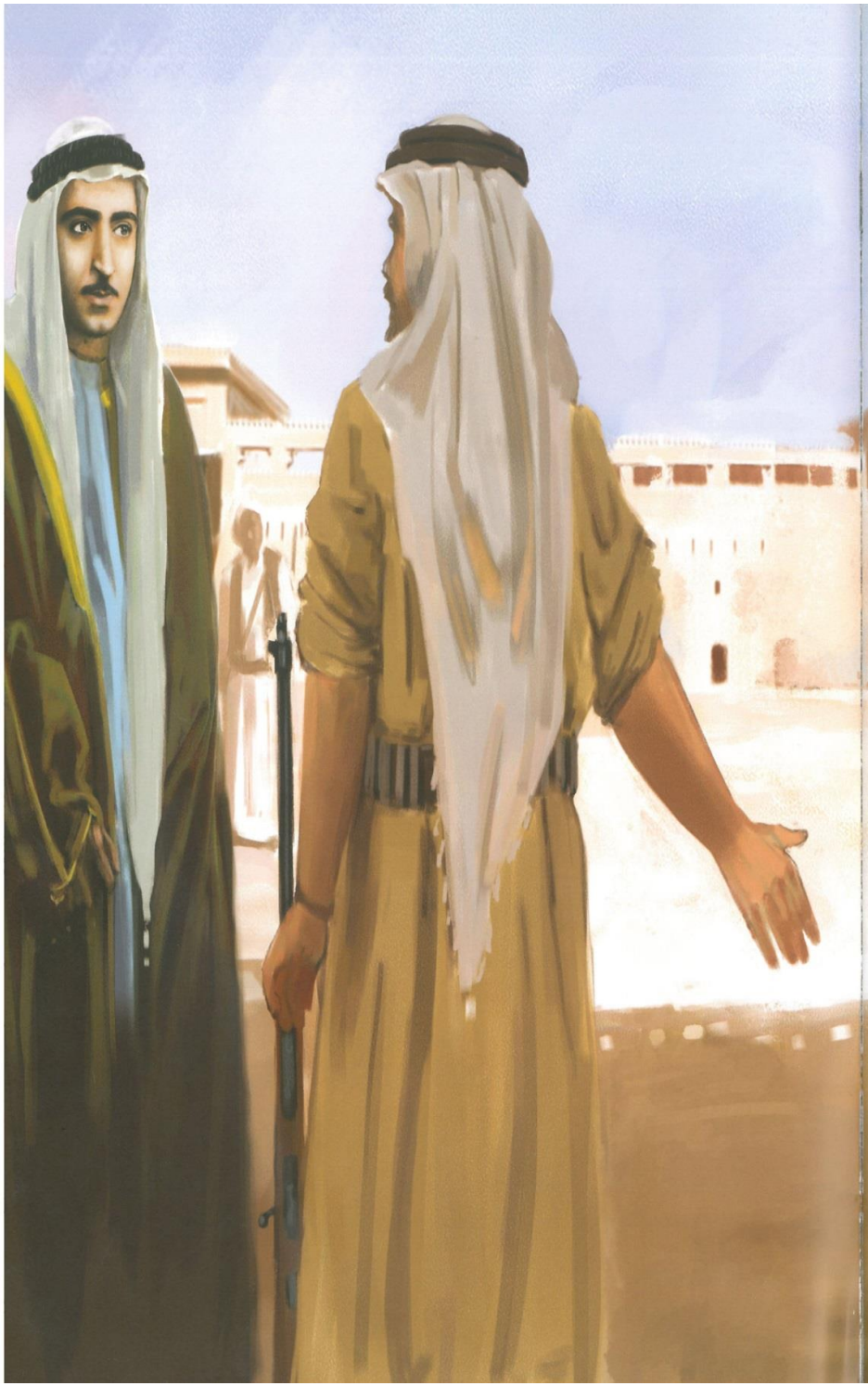

ومِنْ بَيْنِ القِصَصِ المُؤَثِّرةِ الّتي مَرّتْ في حياةِ بابا سُلْطان أَنَّهُ ذاتَ مَرّةٍ رأى كَلْبةً تَجْري نَحْوَهُ وكأنّها تَسْتَنْجِدُ بِهِ، وشاهدَ رَجُلاً بزيٍّ عَسْكَريٍّ يَجْري خَلْفَها ويُصَوِّبُ نَحْوَها سِلاحَهُ.

أصابَ العَسْكَريُّ الكَلْبةَ في ظَهْرِها فَوَقَعَتْ على الأَرْضِ.

غَضِبَ بابا سُلْطان مِنْ هَذِهِ المُعامَلةِ القاسيةِ للْكَلْبةِ، فَأَبْعَدَ العَسْكريَّ عَنْها،

وحَمَلَها إلى بَيْتِهِ وهُناكَ داواها وصَنَعَ لها بيتًا مِنَ الخَشَبِ وأَخَذَ يَرْعاها

ويُطْعِمُها ويَسْقيها ويُنَظّفُ جُرْحَها كُلَّ يومٍ حتّى شُفِيَتْ.

فَرِحَ بابا سُلْطانُ باتّحادِ الإماراتِ، حَيْثُ كانَ أخوه الشّيْخُ خالدُ بنُ مُحمّدٍ القاسِميّ حاكمًا للشّارقةِ

عِنْدَما أَصْبَحت واحدةً مِنَ الإماراتِ السّبعةِ في دولةِ الإماراتِ العربيةِ المُتّحدةِ،

وبَعْدَ أَنْ تُوفّيَ الشَيْخُ خالدٌ الّذي أَحَبَّهُ بابا سُلْطان، وكانَ قُدْوَتَهُ، أَصْبَحَ هُوَ حاكمًا للشّارقةِ.

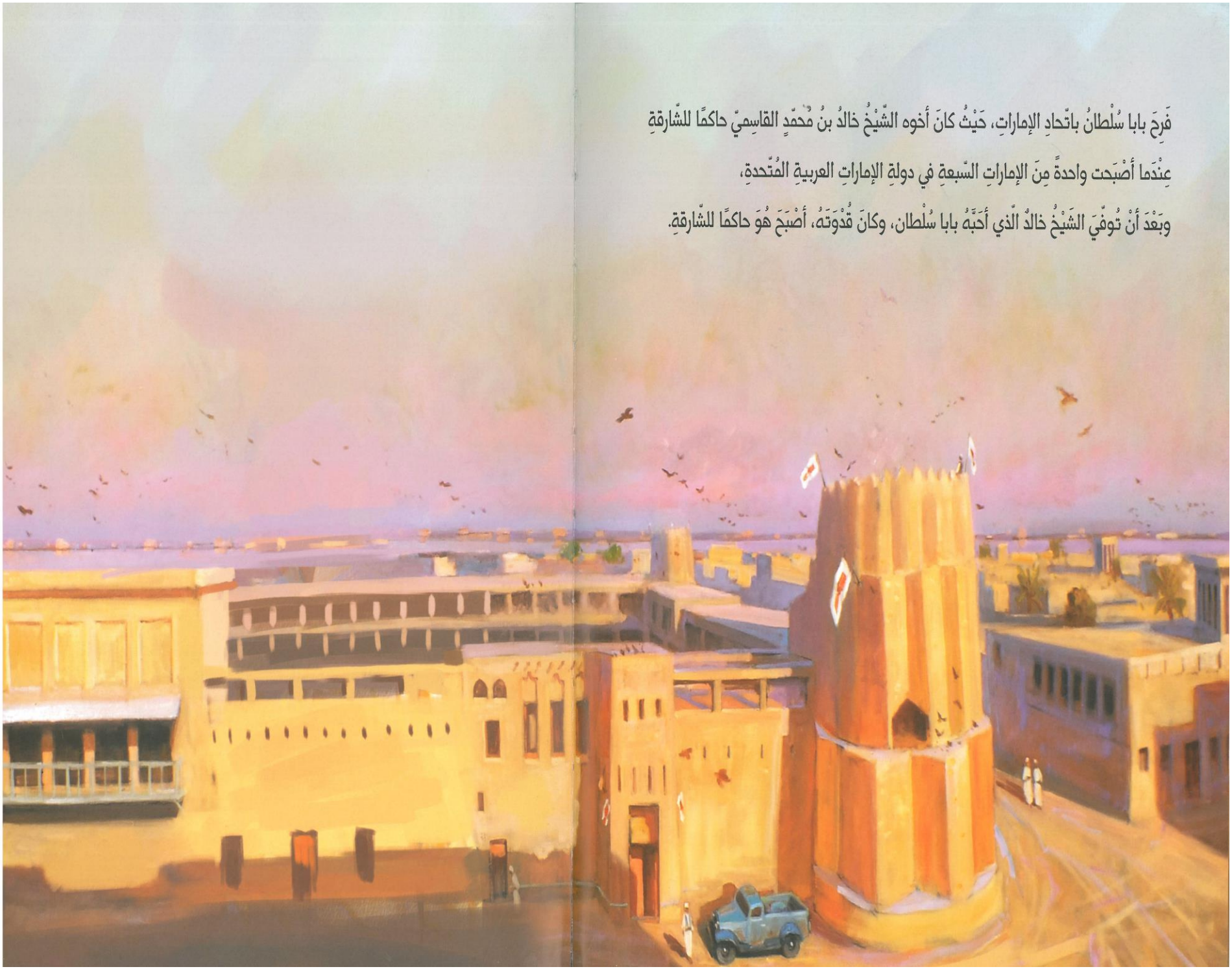

في الشّارقةِ اليومَ تَحْدُثُ أشْياءُ جميلةٌ كُلُّها مِنْ أفْكارِ بابا سُلْطانٍ،

مِثْلُ مَعْرِضِ الشّارقةِ الدّوليّ للكتابِ، بِينالي الشّارقةِ،

أيّام الشّارِقَةِ المَسْرَحيَّةِ، وأيّام الشّارقةِ التُّراثيّةِ.

يُحِبُّ بابا سُلْطانُ أبْناءَ شَعْبِهِ ويَتمنّى أنْ يَعيشَ كُلُّ إنْسانٍ

في أُسْرَتِهِ وفي وَطَنِهِ آمنًا وسَعيدًا.

ISBN 978-9948-22-350-4